قد لحقت بك فقالت له الشان فى الشات لانى اللحاق
فبعد مدة يسيرة يبس وطيرته الرياح لاسيما
مع التدبر اى التامل والتفهم قال تعالى افلم يدبروا
القول قال فى القاموس اى افلم يتفهموا اما خوطبوا
به فى القران اه لمعانيه جمع معنى وهو فى الاصل
مصدر ميمى من العناية اى القصد ثم نقل الى معنى
المفعول وهو ما يراد من اللفظ فانه اذا افهم التالى
المعنى ازداد خشوعه وحصل له الثواب التام ه
وقوله والتفهم على وزن تفعل من الفهم لمبانيه
اى الفاظه على تقدير مضاف اى لمعانى مبانيه وحينئذ
يكون هذا بمعنى ما قبله والخطب محل اطناب
والمبانى جمع مبنى على وزن معنى وهو ما يبنى عليه
غيره كالاساس وحينئذ فتكون الالفاظ اصلا
لانها الحاملة للمعانى فهى اجسام والمعانى ارواح
وكلما لطف الجسم لطف الروح فهى وان كانت محل
الفيوضات لكن للجسم فخر عليها من حيث انه مولد
لها قال الشيخ الاكبر
وما الفخر الا للجسوم لانها مولدة الارواح ناهيك من فخر
فتح به بالبنا للمفعول والمفتوح عند القوم علامة

وهي

وهي ان لا يكون ما فتح به نتيجة فكر بل يحصل بسرعة
بدون تفكر وتامل وله ايضا علامة وهي عدم الاخذ
من فتوح الغير فقد كان سيدى ابو مدين يقول
اطعمونا لحما طريا وقال لا تطعمونا القديد اى لا تنقلوا
لنا من الفتوح الا ما يفتح به عليكم فى قلوبكم ولا تنقلوا
لنا من فتوح الغير يريد بذلك رفع همة اصحابه
عن الاخذ من الغير بل يطلبوا الاخذ من الله تعالى
فان بابه مفتوح والفتوح على ثلاثة اقسام
فتوح فى العبارة فى الظاهر وهو ينشا عن اخلاص
القصد وفتوح الحلاوة فى الباطن وفتوح المكاشفة
قال سيدى محيى الدين قدس سره فى الباب السادس
عشر ومائتين من فتوحاته اما الفتوح فى العبارة
فانه لا يكون الا للمجدى الكامل من الرجال ولو كان
وارثا لاى نبى كان واقوى مقام صاحب هذا
الفتح الصدق فى جميع اقواله وحركاته وسكونه
الى ان يبلغ به الصدق ان يعرف صاحبه وجليسه
ما فى باطنه من حركة ظاهره ولا يمكن لصاحب هذا
الفتح ان يصور كلاما فى نفسه ويرتبه بفكره
ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)